بسم الله الرحمن الرحيم **١٤/ ٩/ ١٤٣٢هـ**

من إسماعيل بن سعد بن عتيق

إلى الأخ المفضال الشيخ الوقور/ راشد الحقان

زاده الله من التقوى والإيمان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فقد كان لقائي بكم في شعبان، ١٤٣٢هـ في الكويت في مسجدكم المبارك بصبحان لقاءً تاريخياً يبقي في الذاكرة بقاء المحبة بين الإخوان، استمعت واستفدت كان هذا اللقاء بعد ثلاثين عاماً، إذ كان آخر لقائي بكم عام ١٤٠٢هـ في الكويت، وقبله كان اللقاء المتكرر في الرياض ومكة والخفجي والكويت مع الجماعة.

أخي الكريم: حديثكم وقر في القلب واستقر في الذهن إذ قلت إن الناس على ثلاثة أقسام: قسم لا يريد المزيد على ما عنده، وقسم يرغب الاستفادة والزيادة، وثالث همه النقد والملاحظة، أدرت فكري من أي الأقسام أنا، فإذا أنا من تلك الأقسام كلها، وبيان ذلك أنني لا أريد الزيادة على ما عندي من ثوابت العقيدة وقواعد الإسلام، وأستفيد من التجربة في السلوك والأخلاق والتعبد الشرعي، ومع هذا فإني ألاحظ وأستدرك. ولذا أكتب لفضيلتكم هذا الاستدراك من محب لكم.

١ ـ يتكرر على أفواه الإخوة ذكر الصفات الست، ويقولون عنها إنها صفات الصحابة، وهي الشهادتان والصلاة إلى آخره.. أقول الشهادتان والصلاة ركنان من أركان الإسلام، والركن إذا سقط تداعت له بقية الأركان، أما الصفة فإنها متجددة ومكملة كالكرم والشجاعة والتعبد التطوعي ثم إن الاقتداء يكون بالرسول ﷺ، ثم بالخلفاء من بعده، ثم الصحابة ثم التابعين والأئمة المهديين رضي الله عنهم أجمعين، ولم يقل أحد من المسلمين أن الشهادتين والصلاة صفة من الصفات، بل هما الركنان الأعظمان لحديث «بني الإسلام على خمس...»، الحديث.

٢ ـ عند تفسير التوحيد وبيان الشهادتين تقولون اليقين على الله، وهذا حق ولكن مع اليقين لابد من العلم والإخلاص والصدق والمحبة والانقياد والقبول، وبأضداد هذه السبعة ينقص التوحيد، فالعلم ضده الجهل، والمحبة ضدها البغض، . . إلخ، وجعلها بعضهم شروطاً والشرط ما يلزم من الوجود ومن عدمه العدم. وإذا كان هذا التفصيل يصعب تلقينه العوام فيفسر التوحيد بأنه لا معبود بحق إلا الله، ثم تذكر أنواع العبادة كالصلاة والعلم والذكر إلخ.

٣ ـ عند قراءة رياض الصالحين في باب التوكل ذكر حديث «الذين يدخلون الجنة بغير حساب»، وفيه هم الذين لا يسترقون ولا يرقون، قال في فتح المجيد شرح كتاب التوحيد: وفي رواية مسلم هم الذين لا يرقون، ثم قال شيخ الإسلام ابن تيمية: هذه الزيادة وهم من الراوي يعني قوله (لا يرقون) لم يقل النبي ﷺ لا يرقون، وقد سأل النبي ﷺ عن الرقى قال من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه. وقال: لا بأس بالرقى ما لم تكن شركاً، وقد رقى جبريل النبي ﷺ ورقى النبي ﷺ أصحابه. انتهى (راج فتح المجيد في باب من حقق التوحيد).

وقد جرى مني التنبيه على ذلك حين القراءة في رياض الصالحين بحضور فضيلتكم وأستبعدتم أن يكون لفظ (لا يرقون) زيادة في الحديث فهذه أمور جوهرية، ورجو التنبيه لذلك مع توضيحه للإخوان، سيما طلاب العلم، وبهذا تبين لكم أن أخاكم لا يريد المزيد على ما عنده من ثوابت العقيدة وأصول الإيمان، وهو المستفيد كطالب يبحث عن كل جديد، ومع هذا فهو يستدرك ويلاحظ ويتحقق، وبغير هذا يكون طالب العلم إمعة والتقليد أمر جائز في الأمور الاجتهادية والتي محل خلاف بين العلماء في الأحكام الفقهية الفرعية، أما قواعد الإيمان وثوابته فلا يجوز التقليد فيها.

وفقكم الله وألهمنا وإياكم الرشد

سلامي للإخوان والمحبين لديكم والسلام عليكم ورحمة الله.

أخوكم

إسماعيل بن سعد بن عتيق